

يا خاتم الرسل

يا خاتم الرسل هذا يومك انبعثت
ذكرياه كالفجر في أحضان أنهار
يا صاحب المبدأ الأعلى ، وهل حلت
رسالة الحق إلا روح مختار ؟
أعلى المبادئ ما صافت لحاملها
من الهوى والضحايا نصب تذكرة
فكيف نذكر أشخاصاً مبادئهم
مباديء الذين في إقامته الضاري ؟ !
يبدون للشعب أحباباً وبنهم
والشعب ما بين طبع الهر و الفار
مالى أغنىكم يا " طه " وفي نعفي
دموع في خاطري أحقاد ثوار ؟
تمامت كبريات الجرح فانتزعت
حقدى على الجور من أغوار أغوارى

يا " أحمد النور " عفوا إن شارت ففي
صدرى حريم تشظت بين اشعاري
" طه " إذا ثار إنشادى فإن أبي
" حسان " أخباره في الشعر أخباري
أنا ابن انصارك الغر الإلى قدّموا
جيشه الطغاة بجيش منك جزار
تضافرت في الفدى حوليك أنفسهم
كانهـنـ قـلـاعـ خـلـفـ اـسـ وـارـ
نحن اليمانيين يا " طه " تطير بنا
إلى روابي العلا أرواح انصار
إذا تذكرت " عمـارـاـ " وـ مـبـادـهـ
فـاخـرـ بـنـاـ : إـنـاـحـفـادـ " عـمـارـ "
" طـهـ " إـلـيـكـ صـلـاـ الشـعـرـ تـرـفـهـاـ
روحـيـ وـ تـعـزـفـهـاـ اوـتـارـ قـيـثـارـ

ترى شخوصهم رسمية و ترى
أطماءهم في الحمى أطماء تجار

أكاد أسرخ منهم ثم تضحكني
دعواهم أنهم أصحاب أفكار
يبنون بالظلم دوراً كي نمجدهم
و مجدهم رجس أخشاب وأحجار
لا تخبر الشعب عنهم إن أعينه
ترى فظائعهم من خلف أستار
الأكلون جراح الشعب تخبرنا
ثيابهم أنهم آلات أشـرارـ
بانـهـاءـ دـمـاءـ اـكـبـارـ وـ اـبـصـارـ
يـشـرونـ بـالـذـلـ الـقـابـاتـسـتـرـهـمـ
لـكـهـمـ يـسـتـرـونـ العـارـالـعـارـ
تحـسـهـمـ فـيـ يـدـ الـمـسـعـمـرـيـنـ كـمـاـ
خـنـسـ مـسـبـحـةـ فـيـ مـفـسـخـارـ
وـيـلـ وـوـبـلـ لـأـعـدـاءـ الـبـلـادـ إـذـاـ
ضـجـ السـكـونـ وـهـبـتـ غـبـبـةـ الثـارـ!
فـانـ إـقـبـالـ الزـمـانـ لـهـ
فـانـ إـقـبـالـهـ إـنـذـارـ إـبـارـ

وـ النـاسـ شـرـ وـ أـخـيـارـ وـ شـرـمـهـ
مـنـافـقـ يـتـزـيـزـ ذـيـ أـخـيـارـ
وـ أـضـيـعـ النـاسـ شـعـبـ بـاتـ يـحـرـسـهـ
لـصـنـقـسـ تـرـهـ أـثـ وـابـ أـخـبـارـ
فـيـ ثـغـرـهـ لـغـةـ الـحـانـيـ بـأـمـتـهـ
وـ فـيـ يـدـيـهـ لـهـاـسـكـيـنـ جـارـ!
حـقـ الشـعـوبـ بـرـاكـيـنـ مـسـمـةـ
وـقـودـهـاـكـلـ خـرـانـ وـغـدارـ
مـنـ كـلـ مـحـقـرـلـلـشـعـبـ صـورـتـهـ
رـسـمـ الـخـيـانـاتـ أوـ نـمـثـالـ أـقـذـارـ
وـ جـثـةـ شـوـشـ التـعـطـيرـ جـبـقـتهاـ
كـانـهـاـمـيـتـهـ فـيـ ثـوبـ عـطـارـ
بـيـنـ الـجـنـوبـ وـبـيـنـ الـعـابـيـنـ بـهـ
يـوـمـ يـحـنـ إـلـيـهـ يـوـمـ " ذـيـ قـارـ "

وهـبـ فـيـ دـرـيـهـ الـرـسـوـمـ مـنـدـفـعاـ
كـالـدـهـرـ يـقـذـفـ اـخـطـارـ بـأـخـطـارـ

فـادـبـ الـظـلـمـ يـلـقـيـ هـاـهـنـاـجـلاـ
وـ هـاـهـنـاـ تـاـقـيـ كـفـ ... حـفـارـ
وـ الـظـلـمـ مـهـمـاـ حـاـتـمـ بـالـبـطـشـ عـصـبـهـ
فـلـمـ تـطـقـ وـقـفـةـ فـيـ وـجـهـ تـيـارـ
رـأـيـ الـيـتـيمـ أـبـوـ الـإـيـتـامـ غـايـتـهـ
قـصـوـيـ فـشـقـ الـبـهـاـكـلـ مـضـمـارـ
وـ اـمـتـدـ الـلـلـةـ السـمـحـاـ يـرـفـ عـلـىـ
جـبـيـنـهـاـ تـاجـ إـعـظـامـ وـ إـكـبـارـ

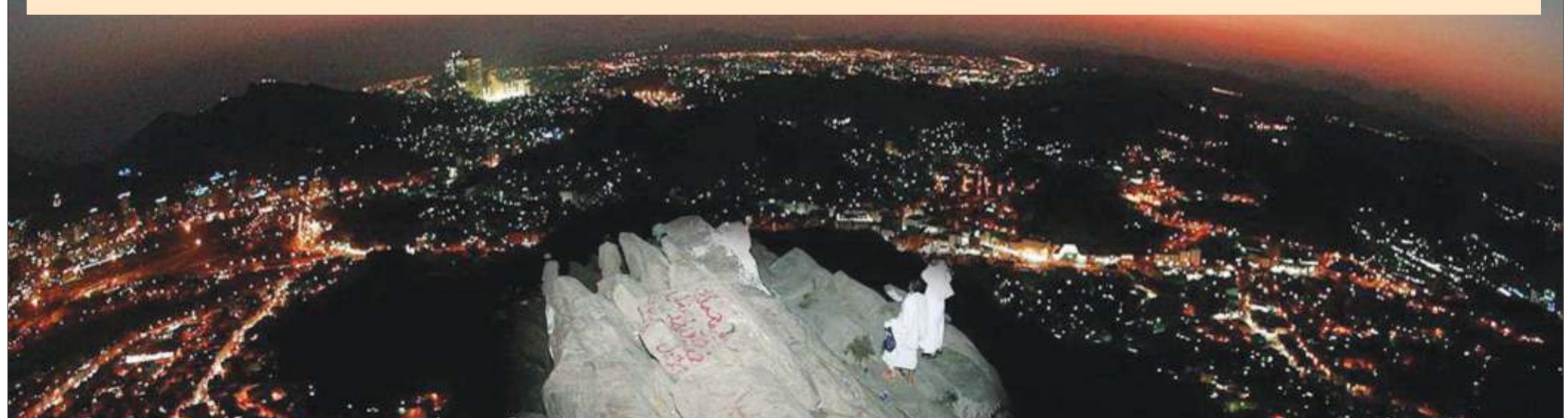
مـضـىـ إـلـىـ الـفـتـحـ لـاـ بـغـيـاـ وـ لـاـ طـمـعـاـ
لـكـنـ حـنـانـاـ وـ تـطـهـيـرـاـ لـأـوـزـارـ
فـانـزـلـ الـجـوـرـ قـبـراـ وـابـتـنـيـ زـمـنـاـ
عـدـلـ ... تـدـبـرـهـ اـفـكـارـ أـحـرـارـ

يـاـ قـاتـلـ الـظـلـمـ صـالـتـ هـاـهـنـاـ وـهـنـاـ
فـظـيـاعـ أـيـنـ مـنـهـاـنـدـ الـسـوارـيـ
أـرـضـ الـجـنـوـبـ دـيـارـيـ وـ هـيـ مـهـدـ أـبـيـ
تـئـنـ مـاـبـيـنـ سـفـاحـ وـ سـمـسـارـ
يـشـهـاـقـيـدـ سـجـانـ وـ يـنـهـشـاـ
سـوـطـ ... وـيـحـدـوـ خـطاـهـاـ صـوتـ خـمـارـ
تـعـطـيـ الـقـيـادـ وـرـيـرـاـ هـوـ مـتـجـرـ
فـكـيـفـ لـانـتـ لـجـلـادـ الـحـمـيـ " عـدـنـ "
وـ كـيـفـ سـاسـ حـمـاـهـ غـدرـ فـجـارـ؟
وـقـادـهـاـ وـعـمـاءـ لـاـ يـبـرـهـمـ
فـعـلـ وـأـقـوـالـهـمـ أـقـوـالـ أـبـرـارـ
أـشـبـاهـ نـاسـ وـ خـيـرـاتـ الـبـلـادـ لـهـمـ
يـاـلـلـرـجـالـ وـ شـعـبـ جـائـعـ عـارـيـ
أـشـبـاهـ نـاسـ دـنـانـيـرـ الـبـلـادـ لـهـمـ
وـوزـهـمـ لـاـ يـسـاـوـيـ رـبـعـ دـيـنـارـ
فـهـلـ يـصـونـونـ عـنـدـ الـغـدـرـ أـنـفـهـمـ
يـوـمـ يـحـنـ إـلـيـهـ يـوـمـ " ذـيـ قـارـ "

بـشـرـىـ مـنـ الـغـيـبـ الـقـتـ فـيـ فـمـ الـغـارـ
وـحـيـاـ وـأـفـضـتـ إـلـىـ الدـنـيـاـ بـأـسـرـارـ
بـشـرـىـ النـبـوـةـ طـافـتـ كـالـشـذـىـ سـحـراـ
وـأـعـلـنـتـ فـيـ الـرـبـىـ مـيـلـادـ أـنـسـارـ
وـشـقـتـ الصـصـمـتـ وـالـأـنـسـامـ تـحملـهـاـ
تحـتـ السـكـيـنـهـ مـنـ دـارـ إـلـىـ دـارـ
وـهـدـهـتـ " مـكـةـ " الـوـسـنـىـ أـنـامـلـهـاـ
وـهـرـزـ الـفـجـرـ إـيـانـاـنـ باـسـفـارـ

فـاقـبـلـ الـفـجـرـ مـنـ خـلـفـ الـتـلـلـ وـ فـيـ
عـدـدـهـ أـسـرـارـ عـشـاقـ وـ سـمـسـارـ
كـانـ فـيـضـ الـسـنـىـ فـيـ كـلـ رـاـبـيـةـ مـوـجـ
وـقـيـ كـلـ سـفـجـ جـدـولـ جـارـيـ
تـدـافـعـ الـفـجـرـ فـيـ الدـنـيـاـ يـرـزـفـ إـلـىـ
تـارـيـخـهـاـ فـجـرـ أـجـيـالـ وـ أـدـهـارـ
وـاسـتـقـبـلـ طـفـلـ فـلـافـلـ تـبـسـمـهـ
آيـاتـ بـشـرـىـ وـ إـيمـاءـتـ إـنـذـارـ
وـشـبـ طـفـلـ الـهـدـىـ الـمـنـشـودـ مـتـزـراـ
بـالـحـقـ مـتـشـحـاـ بـالـنـورـ وـ الـنـارـ
فـيـ كـفـهـ شـعلـةـ تـهـدـىـ وـ فـيـ فـمـهـ
وـفـيـ مـلـامـحـهـ وـعـدـ وـ فـيـ دـمـهـ
بـطـولـةـ تـحـدـىـ كـلـ جـبـارـ

وـفـاضـ بـالـنـورـ فـاغـتـمـ الطـفـاهـ بـهـ
وـالـلـهـ يـخـشـيـ سـطـوـ الـكـوـكـبـ السـارـيـ
وـالـوـعـيـ كـالـنـورـ يـخـزـيـ الـظـلـالـينـ كـمـاـ
يـخـزـيـ لـصـوصـ الدـجـىـ اـشـرـاقـ أـقـمارـ
شـادـيـ الرـسـوـلـ نـدـاءـ الـعـدـ فـاخـشـدـتـ
كـنـائـبـ الـجـوـرـ تـنـضـيـ كـلـ بـتـارـ
كـانـهـاـخـالـهـ فـيـ نـارـ مـجـنـحةـ
تـعـدوـقـدـامـهـ أـفـوـاجـ اـعـصـارـ
فـضـجـ الـحـقـ وـ تـهـوـيـ عـلـيـهـ بـاشـدـاقـ وـ اـظـفارـ
وـسـارـ وـ الـدـرـ أـحـقـادـ مـسـلـخـةـ
كـانـ فـيـ كـلـ شـبـرـ ضـيـغـمـاـضـارـ



هـنـاـمـاضـيـكـ وـ رـيـاضـ الـخـلـيلـ الـلـيـ رـعـيـ خـلـهـ
شـربـتـاعـذـبـهـاـمـدـرـىـ لـعـبـنـاـفـيـ مـغـانـيـهـاـ
هـنـاـتـخـنـقـنـىـ الـعـبـرـةـ وـ اـنـاـ اـكـتـبـ يـاـرـسـوـلـ الـلـهـ
عـلـىـ قـبـرـكـ نـسـيـتـ النـاسـ حـاـقـدـهـاـ وـ حـانـيـهـاـ
وـ اـبـوـ قـبـرـ يـتـبـيـهـ مـنـ الـفـخـرـ بـالـبـيـدـ وـ تـجـلـهـ
عـلـىـ حـسـدـ تـبـيـنـ مـنـ سـمـاـيـهـاـ وـ صـالـيـهـاـ
وـ يـهـنـاكـ الـوـفـيـ قـبـرـ يـضـمـكـ فـيـ ثـرـاتـلـةـ
مـاـدـامـهـ بـيـنـ فـرـدـوـسـ الـجـنـانـ وـ بـيـنـ مـنـشـيـهـاـ
وـ اـنـاـ لـاـ مـنـ ذـكـرـتـ فـرـاقـكـ الـلـيـ فـيـ يـدـيـ غـلـهـ
نـسـيـتـ اـنـ الـلـيـالـيـ شـيـبـتـنـىـ مـنـ بـلـاوـيـهـاـ
عـلـىـ بـعـدـ الـزـمـانـ الـلـيـ يـعـقـدـ الـحـبـلـ وـ يـحلـهـ
لـيـاـمـيـنـيـ ذـكـرـتـكـ الـلـيـ طـاحـتـ الـدـمـعـةـ وـ رـاعـيـهـاـ
سـلامـ اللـهـ مـاـهـزـ الصـبـاـ نـسـرـيـهـ وـ فـلـهـ
عـلـىـ الطـفـلـ الـبـيـتـيـمـ الـلـيـ عـطـاـ الـدـنـيـاـمـعـانـيـهـاـ

خـالـدـ الـعـتـيـبيـ

يـذـكـرـنـيـ رـحـيـلـكـ مـجـلسـ باـقـ عـلـىـ حـلـهـ
مـدـاهـيـلـ الـرـجـالـ الـلـيـ تـنـوـمـسـنـاـمـوـاطـيـهـاـ
هـنـاسـلـيـتـ سـيـفـ يـوـفـيـ الـثـارـيـنـ مـنـ سـلـةـ
هـنـاءـتـعـلـقـتـ رـمـحـ يـطـعنـ الـجـوـزـةـ وـ يـطـفيـهـاـ
هـنـاـبـيـنـتـ مـصـحـفـ الـكـرـيـمـ وـ دـلـنـادـهـ
مـعـكـ نـبـدـاـمـوـاعـيدـ الـكـلـامـ وـ نـنـتـهـيـ فـيـهـاـ
هـنـاسـاقـيـتـ غـصـنـ مـنـ غـلـاـكـنـاتـحـ ظـلـهـ
نـسـولـفـ بـالـغـنـاـيـاـ بـاـيـاـيـعـ الـدـنـيـاـ وـ شـارـيـهـاـ
هـنـاـكـانـ الـرـجـالـ جـبـالـ مـاـتـقـبـلـ خـنـاـرـلـةـ
عـمـاـيـمـهـاـسـاحـابـ وـ اـبـلـهـ بـاـقـيـ مـوـاضـيـهـاـ
رـجـالـلـوـتـشـوـفـ الـمـاءـ غـدـرـ مـاـشـرـيـتـهـ لـلـهـ
نـبـتـ عـشـ الـرـضـاـيـاسـيـدـيـ بـاـوـلـ مـغـارـيـهـاـ

يـذـكـرـنـي

